

9- برنامج رسائل: الاعتدال

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم وعطل الله انفسكم حجاج بيت الله الحرام - [00:00:00](#)
هنيئا لكم ثم هنيئا لكم على ما انعم الله تعالى به عليكم فان الله تعالى قد انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع يوم عرفة اليوم اكملت له - [00:01:01](#)

لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فهذا الدين الخاتم هو الدين والكمال وهو ايضا دين الاعتدال وذلك موضوع حلقتنا في هذا اليوم الحديث عن الاعتدال والوسطية اخوتي الكرام اخواتي الكريمات - [00:01:17](#)
ان الاعتدال والوسطية سمة من سمات هذه الامة وخاصية من خاصياتها فقد قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا وفسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا بقوله اي عدولا خيارا - [00:01:38](#)
واما محمد صلى الله عليه وسلم وسط بين الامم ودينه وسط بين الاديان السابقة التي اعتراها التحريف فهو وسط بين اليهودية في تشدداتها وبين النصرانية في تضييعها وتساهلها وهذا الدين بحمد الله تعالى - [00:02:00](#)
يتسم بالوسطية اعتقاداته وفي عباداته وفي معاملاته وفي اخلاقه الوسطية والاعتدال اه صبغته في جميع الاحوال عقيدة المسلمين هي العقيدة الحقة الوسطية التي لا افراط فيها ولا تفريط وشواهد ذلك كثيرة - [00:02:24](#)
ومنها ان هذه الامة وسط بين الذين غلوا في اثبات صفات الله عز وجل حتى وقعوا في تمثيل الله بالمخلوقين كاليهود ومن شابههم وبين من عطلوا صفات الله تعالى فلم يصفوه بما وصف به نفسه - [00:02:49](#)
وكان اهل السنة والجماعة يثبتون لله صفات اثباتا بلا تمثيل. وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل وهم وسطوا في باب افعال الله فلا يخلون في اثبات افعال الله حتى يسلب العبد مشيئته وفعله كما فعلت الجبرية. ولا هم ايضا ينكرون قدر الله السابق غلوا في اثبات افعال العباد - [00:03:12](#)

كما فعلت القدرية كما انهم وسط في باب اسماء الدين واحكامه بين المرجئة الذين تساهلوا وفرطوا حتى قال قائلهم لا يضر مع الايمان ذنب وجعلوا الايمان مجردا ما يكون في القلب - [00:03:38](#)
وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين تشددوا وافرطوا حتى اخرجوا مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان وازالوا عنه وصفه وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فاثبتوا - [00:03:59](#)
للمؤمن وصف الايمان ولم يزيلوا عنه هذا الوصف الا بفعل مكفر اه يخرج منه وقالوا ان الايمان قول وعمل وهكذا في جميع ابواب الاعتقاد كما انهم في باب الاعمال كذلك - [00:04:20](#)
وسط لا ينزعون الى الغلو ولا الى التفريط واصلهم في ذلك اه قصة النفر الذين اتوا الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عمله فكانهم تقالوه وقال بعضهم اما انا فاني اقوم ولا انام. وقال اخر اما انا فاني اصوم ولا افطر. وقال الثالث لا اتزوج النساء -

[00:04:37](#)

فلما بلغت مقالتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قام واختطب وقال فيما قال اما انا فاني اقوم وانا صوم وافطر زوجوا النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني كذلك ايضا في ابواب المعاملات قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. وهكذا فان من تلمس - [00:05:04](#)

مقاصد الشريعة ورأى تطبيقاتها المختلفة في جميع الابواب ادرك هذا بشكل جلي ان هذا الدين هو دين والوسطية وقد ظهر هذا الاعتدال والوسطية في مناسك الحج في سورة اليسر الذي الذي اكتنف جميع مناسك الحج - [00:05:31](#)

ونلتقط بعض الشواهد في حجة النبي صلى الله عليه وسلم التي تدل على ذلك فمنها اولاً ما تضمنه قول الله تعالى من استطاع اليه سبيلاً فهذا يدل على ان الله تعالى لا يكلف عباده عنة ولا مشقة. فمن لم يكن من اهل الاستطاعة لم يجب عليه حج - [00:05:56](#)

وحينما اه اشتكت ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاكية تخشى ان لا تتمكن من اتمام نسكها على هالاشترط فقال لها حجي واشترطي - [00:06:20](#)

فان لك على ربك ما اشترطت كما في المتفق عليه بل لما ولدت امرأة ابي بكر رضي الله عنه اه محمد ابن ابي بكر قال لها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله فقال اغتسلي واستثري بثوب - [00:06:39](#)

وامرها ان تفعل ما يفعل الحاج. وهكذا حينما حاضت عائشة رضي الله عنها بسرف في طريقهم الى المدينة فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك؟ فاخبرته انها قد حاضت - [00:07:00](#)

انهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت وهذه الامثلة الثلاثة تدل على اليسر لتعلقها بالنساء. ومن المعلوم ان النساء يلحقهن من الضعف والخرج ما لا - [00:07:17](#)

الحق غيرهن. فلذلك عملن بهذه المعاملة التي فيها سعة وفسحة وكذلك عامل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجته بما يقتضيه اليسر والسهولة فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

خفف على الناس فاذن للضعفة ان يدفعوا اخر الليل من المزدلفة قبل ان تدركهم حطمة الناس. وفي هذا تيسير وفرج عليهم كما انه صلى الله عليه وسلم حين توجه لرمي الجمار صبيحة يوم العيد. امر ابن عباس ان يلحق له الجمار - [00:07:53](#)

فاخذهن وجعل ينفذهن بيده. ويقول بمثل هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين دل ذلك على ان الغلو مذموم مطلقاً حتى بمثل هذه الصور التي قد يظن بعض الناس انها من كمال العبادة - [00:08:18](#)

لتكبير الاحجار اما النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يرمى بمثل حصى الخذف وهي اكبر من الحمص ودون البندق ونهاهم عن الغلو في الدين ايها الكرام، ايتها الكريمات ومما لا يفوتنا في هذا المقام ان نشير الى ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - [00:08:37](#)

الدفع من عرفة فانه امرهم بالسكينة وهي مظهر من مظاهر الاعتدال اذا انها آآ على النقيض من الاندفاع والعنفوان الذي ينشأ عنه عنت ومشقة وحطمة. حتى انه كان يقول بيده هكذا السكينة السكينة فان البر ليس بالايضاع - [00:09:03](#)

فان البر ليس بالايضاع ومن شواهد اليسر والاعتدال في العبادة المتمثلة بالحج انه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اذن للسفن والرعاة ان لا يبيتوا بمنى لاجل سقايتهم ورعايتهم. فقد اذن لعمة العباس الا يبيت بمنى لاجل - [00:09:26](#)

سقايتهم في زمزم وللرعاة لاجل اه رعايتهم للابل ويمكن ان يقاس على هذا جميع من تولى ولايات عامة للمسلمين من اطباء اه رجال الامن وغيرهم ممن تدعو الحاجة الى اشتغالهم بامر عام - [00:09:51](#)

واذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا رمي يومين في يوم واحد ومن شواهد الاعتدال والتيسير اذنه صلى الله عليه وسلم بالانابة في رمي الجمار عن الصبيان والنساء اذا دعت الحاجة - [00:10:11](#)

قد اخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنه بذلك قال فرمينا عن النساء والصبيان كما ان من شواهد التيسير في هذا النسك العظيم انه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اسقط عن الحائض - [00:10:29](#)

طواف الودع والنفساء مثلها بل واولى فانه لما قال لما امرهم ان يطوفوا قالوا له ان صفية قد حاضت فقال احابستنا هي فاخبروها فاخبروه بانها قد طافت اي طواف الافاضة - [00:10:46](#)

قال فانطلقوا اذا فدل ذلك على ان طواف الوداع يسقط عن الحائض هذه الشواهد وامثالها كثير معشر المؤمنين والمؤمنات تدلنا على نفس في الشريعة وهو النزوع الى التخفيف ورفع الحرج - [00:11:06](#)

وان من شأنها الاعتدال في جميع الامور ولهذا كان دين الفطرة وكان المتبع لهذا الدين يسير الى الله سيرا رفيقا لا يجد فيه عنتا ولا مشقة وينبغي لحاج بيت الله الحرام - [00:11:27](#)

ان يصطبغ بهذه الصبغة ويدرك هذا المعنى ويسلكه في جميع امور حياته فيبتعد في اخلاقه تعاملاته وعباداته ومعاملاته عن العنت والمشقة الم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله - [00:11:44](#)

يحب الرجل سمحا اذا باع. سمحا اذا ابتاع. سمحا اذا اقتضى فهو اذا نفس ايماني بل هو طبيعة نبوية. فقد قال الله تعالى ونيسرك لليسرى ولهذا ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما - [00:12:05](#)

فعلى العبد المؤمن ان يكون سهلا ميسرا موطأ الاكفاف اه سمحا مع اخوانه فينشأ عن ذلك من انواع السعادة وحسن العشرة والتوافق الشيء العظيم فهذه المعاني من المعاني والمنافع التي يرجع بها الحاج - [00:12:29](#)

من حج بيت الله الحرام فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال فانه لا يهدي لاحسنها الا هو وان يصرف عنا الاخلاق وسيئ الاعمال فانه لا يصرف سيئها الا هو. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين - [00:12:49](#)

الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - [00:13:12](#)